

ثروات العرب تلتهث خلف «بيتكوين».. فهل تشكل خطرًا على اقتصاد المنطقة؟



في مطلع عام 2014، فتح مطعم «ذا بيتزا جايز – Guys Pizza The» في دبي المجال لكل من يملك بيتكوين أن يدفع بهذه العملة الافتراضية لتناول البيتزا، وكان بذلك هو المطعم الأول عربيًّا الذي يتعامل بعملة بيتكوين، وربما كان السبب في اتجاه الكثيرين للبحث عن عملة بيتكوين التي لم تكن مشهورة عربيًّا في ذلك الوقت، ولكن الآن ومع مرور نحو أربع سنوات، بات العرب يستثمرون نحو 12 مليار دولار في بيتكوين، وهو ما يعدُّ نقلة كبيرة للعملة الافتراضية في المنطقة، ولكن ما هو مصير هذه الأموال إذا انفجرت فقاعة بيتكوين كما يتوقع الكثيرون؟

في الواقع لا زال يسعى الكثير من المستثمرين الصغار في المنطقة إلى البحث عن فرص للربح في بيتكوين، خاصة في ظل قفزات العملة الأعلى في العالم المستمرة، إذ انتشرت مؤخرًا الكثير من المواقع الإلكترونية والمنتديات وكذلك مجموعات فيسبوك التي يتم تداول بيتكوين عبرها، وهو الأمر الذي زاد كثيرًا من الاهتمام العربي بهذه العملة، وبتجربة صغيرة عبر محركات «جوجل ترندز» سنجد أن مرات البحث عن كلمة بيتكوين قد تضاعفت عدة مرات في أغلب الدول العربية خلال آخر 12 شهرًا، وهو ما يشير إلى الاهتمام العربي الكبير بهذه العملة، وذلك بالرغم من التنبيهات والتحذيرات المتكررة من البنوك المركزية العربية.

وبالنظر إلى السعودية على سبيل المثال سنجد:

إلى أين وصلت بيتكوين؟

تميل هذه الفقاعات إلى أن تنتهي بالدموع، وأنا قلق بشأن كيفية انتهاء هذه الفقاعة. *كينيث جريفين، المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة سيتاديل المحدودة

بشكل عام يمكن القول إن 2017 هو عام تاريخي حتى الآن لعملة بيتكوين، فمكاسب هذه العملة الرقمية وصلت إلى 25%، خلال 10 أيام فقط، وتعتبر هذه مكاسب خيالية لا يمكن مقارنتها بأي نوع من الاستثمار، فإن مكاسب «بيتكوين» خلال العشرة أيام تعادل ما يجنيه من يودع أمواله في البنك مدة ست إلى سبع سنوات، على حسب أسعار الفائدة الشائعة في منطقة الخليج على سبيل المثال، وخلال الأيام الماضية سجلت العملة الافتراضية أسرع ارتفاع في تاريخها، ففي مطلع يناير (كانون الثاني) الماضي كان سعرها نحو 997.69 دولار، إلا أنّها سجلت ارتفاعاً صاروخياً وتجاوزت 10 آلاف دولار مؤخراً، مرتفعة بذلك أكثر من 10 أمثالها خلال العام.

مؤشر سعر بيتكوين حسب موقع «كوين ديسك»

يظن الأغلبية أن ما يحدث هو جنون؛ ولكن في الواقع هذا الجنون مريح جداً، إذ تشير التقديرات إلى أن سوين باس - أكبر بورصة بيتكوين في أمريكا - أضافت حوالي 100 ألف حساب خلال نحو ثلاثة أيام فقط، ليصل بذلك مجموع الحسابات إلى حوالي 13.1 مليون حساب، ووفقاً لموقع «كوين ديسك» فإنه على مدى السنوات التسع الماضية من تاريخ التداول، ارتفعت «بيتكوين» 5507% في عام 2013، و1473% في عام 2011، وكانت الخسارة السنوية الوحيدة حينها في عام 2014، عندما انخفضت بنسبة 58%.

مؤشر سعر «بيتكوين» حسب موقع «كوين ديسك»

وبعد أن تجاوزت بيتكوين مستوى 10 آلاف دولار، أصبحت القيمة السوقية لها 180 مليار دولار، وهي

بذلك تتجاوز حجم الناتج المحلي الإجمالي لاقتصادات العديد من الدول مثل: الجزائر (156 مليار دولار)، وقطر (152 مليار دولار)، وقد باتت تتجاوز حجم الناتج المحلي الإجمالي للعراق، ولو كانت العملة الافتراضية دولة لاحتلت المرتبة الثالثة والخمسين ضمن قائمة الدول الأغنى في العالم.

Embed from Getty Images

وبينما يتحدث البعض عن انفجار فقاعة بيتكوين الوشيك، يتوقع روني مواس، مؤسس شركة الاستثمار وذلك، القادمة العشر السنوات خلال دولار ألف 50 مستوى بيتكوين سعر يبلغ أن «Standpoint Research» بسبب الطلب الهائل الذي قد يصل في جميع أنحاء العالم في الأعوام القادمة إلى 200 مليون شخص.